Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

الرؤيا الصوفية في الأدب الإسباني

«تـريـسـا دي آڤـيـلا»

مقدمة، في الأوعية الجغرافية:

إن ثمة ثلاثة أنواع من البشر بالعود إلى المناظر الطبيعية التي تلفّ أبصارهم وبصائرهم، وإن كلاً منهم يمتاز بطريقة سلوك ذهني ووجداني مختلفة:

١ ــ **أبناء الجبال**: جبالهم تذلّل أمامهم الآفاق، تحت أبصارهم تعبر مشاهد متبدِّلة ومتنوِّعة. إنهم أصحاب أرض مديدة باتجاهها ينزلون فاتحين. أبناؤهم كآبة دائمة مبعثها الرغبة في معرفة ما يوجد خلف تلك القمم. الجواب: توجد جبال أخر. وخلف تلك الجبال الأخر؟ جبال أخر.

٢ ــ **أبناء الشواطىء**: بحارهم تختصر أمامهم الآفاق، تحت أبصارهم تعبر مشاهد ثابتة وواحدة، إنهم أصحاب مياه مديدة باتجاهها وفيها يبحرون مكتشفين. منذ بدء العالم، منذ اختراع المجذاف والشراع، اكتشفوا أراضي مجهولة. في صدور أبنائهم يضج السؤال: أين تنتهي هذه المياه؟ توجد مياه أخر؟ وخلف تلك المياه الأخر؟ مياه أخر؟

٣ ــ **أبناء السهول**: سماؤهم تمسح أمامهم الآفاق.

سماؤهم هي بحرهم: زرقة صافية، بهيَّة، تبحر فيها النفوس النقيَّة، الصوفية.

صوفيُّون، متزهِّدون، متأمِّلون، هم أبناء السهول، نظرتهم ليست مشدودة لا إلى واد ولا إلى زبد، إنها مركوزة في السماء تقىً وتشوّقاً محموماً...